المخلصين في العالم »(٢٣)، وعن السلاح السوفياتي قال الاخ ابو عمار : « أن حرب تشرين الاول سنة ١٩٧٣ قد برهنت على ان الجندي العربي بمقدوره ـــ بفضل مساندة الاصدقاء المخلصين ـــ ان يستخدم اسلحة حديثة متطورة تكنيكيا وقد أعطانا الاتحاد السوفياتي الصديق هذا السلاح »(٢٤). كما بعث الاخ ياسر عرفات ببرقية للامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي ليونيد بريجنيف يشكره على مواقف الاتحاد السوفياتي الداعم لنضال شعبنا بقوة ، مشيرا للخطاب الذي القاه بريجنيف في جمهورية مولدافيا السوفياتية جاء فيه: «لقد كان لهذا الخطاب أبلغ الاثر فينفوس جماهير شعبنا المناضل، حيث عبرتم كعهدكم دائما على تأييدكم لنضال شعبنا في سبيل اقامة كيانه الوطني»(٢٥). وحول نتائج زيارته للاتحاد السوفياتي ودول اخرى من دول المعسكر الاشتراكي ، آب ١٩٧٤ ، قال الاخ ياسر عرفات في كلمة ألقاها في الجلسة الختامية للمؤتمر الثاني للاتحاد العام للمرأة الفلسطينيـــة : « ان زيارتنا كانت ايجـــابية للغاية وفـــاقت كل التوقعات »(٢٦).

كما ان الاخ فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير أشـــار في أكثر من مقابلة صحفية وأكثر من تصريح لوكالات الانباء بالمعسكر الاشتراكي وفي مقدمته الاتحاد السوفياتي وندد بالمشككين بصداقتنا مع السوفييت ، وأوضح أكثر من مرة خطورة المنزلقات الى اولئك الذين يحاولون تصوير امريكا وكأنها صديقة للعرب . وكذلك معظم قادة الثورة الفلسطينية وقفوا المواقف نفسها المشار اليها سابقا ، وعلى صعيد التنظيمات الشعبية الفلسطينية فانها ، وفي كل مؤتمراتهـــا كانت تقدر عاليـــا الموقف السوفياتي من شعبنا وثورته المسلحة .

الموقف السوفياتي : ازداد موقف الاتحاد السوفياتي من الثورة الفلسطينية قـــوة ووضوحا وبات أمر الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية مفروغا منـــه ، حيث ان السوفيات قدروا عاليا نشاط المقاومة اثناء حرب تشرين الاول ١٩٧٣ على الصعيدين العسكري والسياسي وتأكد لهم بأن المقاومة تزداد نشاطا وبأسا يوما بعد يوم ، ولم تستطع القوى الامبريالية ـــ الصهيونية والرجعية من النيل من حركة المقاومة على الرغم ان هذه الدوائر العدوة حاولت بكل الوسائل وبشتى الطرق وكان النصر دائما حليف المقاومة مدعومة من الجماهير الفلسطينية والعربية والقوى الصديقة في العالم.

وقد حرص السوفيات بعد حرب تشرين الاول مباشرة على التعامل معمنظمة التحرير بأسلوب جديد ، فعندما زار اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفياتية المنطقة العربية اجتمع مرتين مع الاخ ياسر عرفات ووجه له دعوة رسمية لزيارة الاتحاد السوفياتي على رأس وفد من اللجنة التنفيذية ، وكانت هذه اول مرة يتلقى فيها الاخ ابو عمار دعوة رسمية من الحكومة السوفياتية ، علما بأن زياراته السابقة أسفرت عن مقابلة رسميين سوفيات على الرغم انها كانت تتم بدعوة من لجنة التضامن الافروآسيوي السوفياتية . كما ان السوفيات حرصوا بعد حرب تشرين الاول على التشاور مع الاخ ابو عمار في كل الامور السياسية التي تهم المنطقة العربية واكثر من مبعوث سوفياتي زار الدول العربية يحمل رسائل من القادة السوفيات ويتشاور معه حول موقف المنظمة. وفي زيارته في آب ١٩٧٤ حيث صدر اثرها بلاغ مشترك وقابل خلالها « شخصية قيادية هامة »(٢٧) فقد حرص السوفيات على ان يراس المحادثات باريس بنامريوف العضو المرشح للمكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي ومسؤول العلاقات الدوليـــة وسكرتير اللجنة المركزية للحزب كما شارك في المحادثات شخصيات حزبية وحكومية على جانب من الاهمية ، وتباحث الاخ ابو عمار اثنـــاء هذه الزيارة مـــع نائب وزير